

نقلنا عن مقال — (بِعنوان : آثار وأخبار) — لِمُحرِّري جريدة المصراط السَّويِّ (رحمهم الله) - والذي نشرته المجريدة في عددها الخامس عشر المصادر يوم المائتين 8 رمضان 1352 هجرية الموافق ل 25 ديسمبر 1933 للميلاد :

« قد أوصل الجهل بكتاب الله بعض أذعياء العلم إلى أن جعلوا الدعوة إلى توحيد الله ونبتذ شُروب الشُّرك طريقة خاصَّة بابن تيميَّة على معنى أن لها بدعة حصلت بعد انعقاد الإجماع ! فمن سلك هذه الطريقة فقد عرض دينه للخطر ! ولو نظروا في كتاب الله وتأمَّلوه لوجدوا جُل آياته دعوة إلى التوحيد ونبتذ الشُّرك . وإذا ذكرت لهم هذا قالوا تلك آيات نزلت في مُشركي مكة ، فكيف تُطبَّقونها على من يشهد المشهادتين . وهذا نوع آخر من جهالاتهم وتلبيس إبليس عليهم فإن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب . وقد قال الله تعالى : (>> وأوحى إليَّ هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ <<) قال المُفسرون معناه من بلغه القرآن ، فتخصيص إنذاره بمُشركي مكة تعطيل للقرآن .

قال الغزالي في الإحياء : >> وينبغي للتَّالي أن يُقدَّر أنَّه المقصود بكلِّ خطاب في القرآن ، فإن سمع أمرا أو نهيا قدَّر أنَّه المنهي والمأمور . وكذا إن سمع وعدا أو وعيدا ، وكذا ما يقف عليه من القصص فالمقصود به الاعتبار ، قال تعالى : (>> وكلنا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك

<< وقال تعالى : >>

هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين

<< وقال : >>

وأوحى إليَّ هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ

<< قال محمد بن كعب الفرظي : >>

من بلغه القرآن فكأنَّ ما كلَّمه الله عزَّ وجلَّ

<< أهد كلام الغزالي >> .

□

□

□